تفسیر ابن کثیر

يقول تعالى مخبرا عن موسى أنه قال لبني إسرائيل: { يا قوم إن كنتم آمنتم با الععليه توكلوا إن كنتم مسلمين } أي فإن ا كاف من توكل عليه { أليس ا الكاف عبده } { ومن يتوكل على ا فهو حسبه } وكثيرا ما يقرن ا العالى بين العبادة والتوكل كقوله تعالى : { فاعبده وتوكل عليه } { قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا } { رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا } وأمر ا العالى المؤمنين أن يقولوا في كل صلواتهم مرات متعددة { إياك نعبد وإياك نستعين } وقد امتثل بنو إسرائيل ذلك فقالوا : { على ا الموكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الطالمين } أي لا تطفرهم بنا وتسلطهم علينا فيطنوا أنهم إنما سلطوا لأنهم على الحق ونحن على الباطل فيفتنوا بذلك هكذا روي عن أبي مجلز وأبي الضحى وقال ابن أبي نجيح وغيره عن مجاهد لا تعذبنا بأيدي آل فرعون ولا بعذاب من عندك فيقول قوم فرعون لو كانوا على حق ما عذبوا ولا سلطنا عليهم فيفتنوا بنا وقال عبد الرزاق أنبأنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد { ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الطالمين } لا تسلطهم علينا فيفتنونا وقوله : { ونجنا برحمتك } أي خلمنا برحمة منك وإحسان { من القوم الكافرين } أي الذين كفروا الحق وستروه ونحن قد آمنا بك وتوكلنا